اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته بجميع الاسماء
وكذلك قبول الخلق الذى هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل
ولكن يقبلها بالاجمال فقوله بالاجمال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل
فاعنى بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدى الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على
التفصيل فان الحق ماله اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع
الاشتراك بالتفصيل فى اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء العالم فتحقق ما نبهتنا عليه فاعظم ما اعلم
من صفاتنا الذى يدل الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو اهون من تحوله فى الصور
وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذنا من علمنا به الذى يحيله الدليل وقوله ليس كمثله شى
وقول النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا فيا حيرة ابدت حقايق كونه
ويا خيبة للعبد حين يفوته فمن كان احياه يحير ذاته ومن لم يحر فيه فعنه يميته اذا كان قوت الخلق
كونا محققا فان اله الحق للعبد قوته قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله اعلم ان الال بكسر الهمزة هو الله
تعالى والال ايضا العهد بكسر الهمزة فقوله الى كونك اى الوهيتى ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذى جعل فى نفسه
وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه الهك انتجته معرفتك بذاتك ولذلك
ما احالك الله فى العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الاله من
حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى
العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهية فوجود
اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود
عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله الك كونى فهو عين قوله كنت سمعه
وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم فان فنيت لم تكن وان بقيت
لم اكن فكلنا الكلنا وكلنا من قولكن منا ومنه فاعتبر تجده فيك مستكن فاستره لا تظهره
كالتى فى لم يكن فيها بدت مشرقة شمس له ما قد سكن فالناسواه من مستند ومن سكن فالحق مصرف
العالم والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعانى اليست الاجابة تصريفا فهل تتصور
اجابة من غير نداء وسوال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فماله تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا دايما

فاعيان

فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت
لسنا واحدا لم تكذب فياليت شعرى من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم يعلمه
ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رشح من هذا المشهد على طايفة من اصحاب النظر لا يعرفون من اين
جاءهم ذلك فحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشى يقتضى الاحاطة بالمعلوم
وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا له ولا لغيره وهذا
وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا
يقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى فانظر فى هذا الرشح من هذا البحر الغمر
كيف اثر فى العالم نحلة ظهرت وبدت الى عالم الكون حتى سطرت فى الدفاتر وسار بها الركبان وتسامر
بها العلماء وما ثم قايل الا الله ولا منطق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لتنطيق الله من حيث انه لا
ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من
الخطاء والزلل الا ان للكلام مواطن ومحالا وميادين له فيها مجال رحب تتسع ميادينه بحيث ان تنبو
عن ادراك غاياتها عيون البصاير فنطق حين ينطق بالصواب على ما يقتضى فصل الخطاب و
ترجع حسرى ابصار قوم عموا فيها عن الامر العجاب فاذا اردت السبيل الى فهم هذه المعانى
فتعمل فى تكثير النوافل التى لها اصل فى الفرايض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم
فوايد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شى
من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل
ما ترومه من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان تشهد عين او يقيدك
كون فادخلك فى حمى حرمه وجعلك من جملة حرمه واهلك له فصرت له اهلا كما قال فى الحديث
فى اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى فى مصنفه واذا اتخذك اهلا
جعلك محلا لالقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لاقدامه وظهر لك فيك وهو قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين لان جنوبهم تجافت عن المضاجع الطبيعية وصاروا
اهلا للواردات الالهية والشواردات الربانية فمياههم عذبة صافية وعروشهم عن كلها سوى ما يلقى الله اليهم
خاوية ابارهم معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتح اقفالها وتقطعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)